بسم الله ... طلب از جناب آقا میرزا [illegible] ... کتابخانه طوس در مشهد مقدس

[illegible] ۴۷

[illegible] ۲۶ محرم بموجب صورت [illegible]

که از بابت [illegible] طلب [illegible]

جناب [illegible] [illegible]

[illegible]

۵ آنه

حق الله [illegible] ۵ روپیه

و [illegible] از [illegible] ۵ آنه

که باید [illegible]

[illegible] ۴ [illegible] ۹ [illegible]

قیمت [illegible]

۱۴ آنه

حق الله [illegible] [illegible]

۹ [illegible]


۱۱ آنه


~~[illegible] طلب [illegible] چهار روپیه [illegible]~~

[illegible] [illegible] صفر [illegible] چهار روپیه [illegible] زاده [illegible]

با [illegible] طلب [illegible] است [illegible] معلوم [illegible]

١١٧/٥٠





هذه
الرسالة المسماة باللؤلؤة
العالية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الهادي الى الرشاد والخالق للعباد
والعدة للمعاد والصلوة والسلام على
اشرف النبيين محمد صلى الله عليه واله
وعلى ابن عمه وصهره والمخلوق من طينته
ووصيه وخليفته على ابن ابي طالب
والهما الائمة المعصومين الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين وبعد
فيقول العبد الفاني الراجي لعفو ربه
محمد

2

محمد الموسوی البوشهری الحایری انی کتبت
هذه الرسالة الشریفة لهدایة المتقین
الی معالم الدین وسمیتها اللؤلؤة العالیة
فی رد الفرق الغالیة وبالله المستعان
وعلیه التکلان اعلم ایها الناظر الی
هذه الکلمات الهادیة الی الصواب وارائة
الحق والصراط المستقیم ان بعض الجهلة
الذین لا درایة لهم ولا معرفة فی اللغة
والعلم والفقه ولا یفهمون کلمات اصحاب
الحدیث والعلماء الذین کانوا هم ارائة الطریق
الی الحق رضوان الله علیهم وهم یدعون

لانفسهم العلم، يعتقدون بان علي ابن
ابيطالب امير المؤمنين عليه السلام
هو خالق السموات والارضين وخالق الخلق
ورازقهم وان الله جل وعلا خص اسمه
المخصوص وهو لفظ الله بعليء تشريفا
واكراما وعندهم ما في القران المجيد من كلمة
الله المراد به عليء كقوله عز وجل الا
الى الله تصير الامور وكقوله الله
نور السموات والارض وكقوله الله
ولي الذين امنوا وامثال هذه الايات
وعندهم المرجع والمقصود من كاف

الخطاب في اياك نعبد واياك نستعين
هو علي ع وعندهم ان الائمة ع العلل
الاربعة للعالم العلة الفاعلية والعلة
الغائية والعلة المادية والعلة الصورية
وعندهم ان معراج النبي صلعم كان بطرح
كل واحد من العناصر الاربعة وهي
الماء والتراب والنار والهواء في مراكزها
ولم يعرج بالجسم العنصري وعندهم
ان بعد موت الانسان تتفرق عنه
كل واحد من العناصر الاربعة الى
محالها ولا يكون العود بهذا الجسم

الطبيعى بل بجسم اخر وهو المسمى عندهم
باهورقليا او المثالى وامثال هذه المزخرفات
بحيث لا يعد ولا يحصى اقول وهذا
كله يستلزم نفى الضرورة من الدين و
الكفر والشرك نعوذ بالله فالجواب عن
الاول ان القول بالتقية على امير المؤمنين ع
مناف للضرورة من الدين لانه ع كان
عبدا مقربا عند الله تعالى وانه ع كان
رعيته ووصى سيد الانبياء محمد رسول
الله صلى الله عليه واله وكان مولد
النبى صه فى مكة عام الفيل وكان مولد

على ع

علی ع فی الکعبة المعظمه فی یوم الثالث عشر
من شهر رجب قبل بعث النبی صلعم بالرساله
من جانب الله باثنی عشر سنه و بعد ثلثین
سنة من مولد النبی صلعم و تولد ع من
فاطمة بنت اسد زوجة ابیطالب ع المسمی
بعبد مناف و هو والد علی الذی هو
من ولد عبد المطلب المسمی بشیبة الحمد
ابن هاشم ابن عبد مناف اجداد النبی صلعم
و اجداد علی ع و کان مقامه ع مع رسول الله صلعم
بعد البعثة ثلاثا و عشرین سنه منها ثلثة
عشر سنه بمکة قبل الهجرة مشارکا له فی محنته

كلها متحملا عنه اكثر اثقاله و عشر سنين بعد

الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين و يجاهد

دونه الكافرين و يقيه بنفسه من اعدائه

في الدين الى ان قبض الله تعالى نبيه الى

جنته و رفعه في عليين فمضى صلى الله عليه

و اله الطيبين و لعلى ع يومئذ ثلاث و ثلاثون

سنة و كان شهادته و وفاته ع بعد اربعين

سنة من الهجرة النبوية و قد قتله عبد

الرحمن ابن ملجم المرادى لعنه الله في

صبيحة يوم التاسع عشر من شهر رمضان

حين اشتغاله بصلوة الصبح و كان سنه

ع عند وفاته ثلاثا وستين سنة فعلى
هذا الاعتقاد يجا القيته عليه السلام
خلاف ضرورة جميع الشرايع والملل وأن
العقل والكتاب والسنة حاكمة على نفي
ذلك اما العقل فعلى ما يفهمه عامة
الخلق والناس بانه يلزم ان تكون نفسه
النفيسة الشريفة ع قبل خلقة ابيه وامه
واجداده وجداته بالاف سنين وانهم
مخلوقون بقدرته من النطفة والعلقة
والمضغة وهذا المعنى بالنسبة اليه ع
بالبديهة والضرورة باطل وكذلك

يلزم والعياذ بالله ان الانبياء والاوصياء
والاولياء السلف لم يعرفوا خالقهم
بل يلزم من ذلك انكار خالقهم لانه ما
اظهر احدا منهم على امته ذلك ولو
كان لبان وكذلك ان النبي صلعم الذي
خاتم الانبياء جعل خالقه وخالق ابائه
رعية له ووصيا وخليفة من بعده
على الخلق وايضا هو على ع ما عرف نفسه
خالقا حين قال ع انا عبد من
عبيد محمد صلعم والمعنى انى مطيع
ومنقاد لما يامر وينهى عنه محمد صلعم

فا

فالاعتقاد بخلق علي ع السموات والارضين
رد على جميع الانبياء والاوصياء والاولياء
وهذا كفر ظاهر وشرك متجاهر فعلى
اعتقاد هولاء الكفرة الملحدين يلزمان
يكون خوفه من الله تعـ وعباداته ع سفها
وعبثا لان الكمال والرفعة لا يكون
اعلا من خلق السموات والارضين
وهذه النسبة اليه ع بالنسبة الى
الخالقية الناشئة من الحكمة والقدرة
والقوة متناقضة وكذلك نسبة خلق
السموات والارضين اليه ع دون النبي صم

ترجيح المرجوح على الراجح فعلى هذا القول
به قول باطل والاعتقاد عليه موجب
للكفر والالحاد سواء كان خالقيته
بنحو الاستقلال والتفويض باذن
الله تعالى او بالذات او بالعرض كتفريق
الثلج والبياض نور البصر والادلة المحكمة
على ما قلناه وادعيناه واجبنا القابل
بحسب العقل كثيرة والمقام لا يسع لذكرها
وما ذكرناه لرد هؤلاء كاف للخلق من
الخاص والعام وعلى اثبات المقصود
كاف وشاف واما دليل الكتاب
المجيد

المجيد فى الرد عليهم منها قوله عزوجل

ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض

وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فالمعنى

ان سئلت من المشركين وعبدة الاوثان

واليهود والنصارى من خلق السموات

والارض واحكمهما بكمال قدرته واقتداره

ليقولون فى الجواب هو الله الجامع لجميع

صفات الكمال ومنها قوله تع هو الذى

جعل لكم الارض فراشا والسماء بناءً

فالخطاب فى الاية للانس والجن والمعنى

ان الله جعل لكم الارض فراشا وقرارًا

لمعاشكم و تعيشكم وجلوسكم ومنامكم ومسكنكم
و وضع الابنية والمزارع والمرائع فى غاية
الاعتدال ونهاية الموافقة فى الاحوال
وجعل لكم السماء سقفا مرفوعا و
عاليا محفوظا وحافظا ونافعا فى الحركات
وتدبير الكواكب من الشمس والقمر
وساير النجوم بالتنظيم واظهار الفصول
الاربعة وارسال المطر لينبت لكم الحبوبات
والثمار رزقا لكم فلا تجعلوا له شريكا فى
العبادة ومثلا فى الخالقية ومنها
قوله تعـ هو الذى جعل لكم ما فى الارض
جميعا

جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات
وهو بكل شئ عليم فالمعنى ان الله خلق لكم
ما فى الارض ثم شرع فى خلق السموات فجعلها
سبعا ومنها قوله تعالى وهو الذى خلق
السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى
على العرش ومنها قوله تعالى فى كتابه العزيز
حكاية عن ابراهيم عم وجهت وجهى للذى
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما
انا من المشركين ان صلواتى ونسكى ومحياى
ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا من المسلمين وامثال هذه

الآيات القرآنية الحاكمة بوحدة البارئ جل

وعلا والناهية عن الشرك بالله وهي كثيرة

واما السنة فنقل هذا الخبر في التوحيد ونفي

التشبيه قول الصادق عليه السلام لهشام ابن

الحكم ان الله لا يشبهه شيئاً ولا يشبه شيئاً

وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه ومثل هذا

الخبر الصحيح رواه عمر ابن أُذَيْنَه عن ابي عبد

الله عم في مقام بيان مشية الله في باب

الاراده وساير الصفات قال عليه السلام

خلق الله المشية بنفسها وخلق الاشياء

بالمشية والمعنى خلق الله وتاثيره

لا

لا بنسبة ولا ربط ولا واسطة شئ فخلق

كل فرد من الافراد اثار مفاعيله ومصداق

الشئ بسبب فعله فالسموات والارضين

شئ والشئ مخلوق بقدرة الله الكريم

والجمع المحلى باللام نص فى العموم والكتاب

الكريم الحكيم حاكم بان الله على كل شئ قدير

فالسموات والارضين شئ مخلوقة بمشيته

تعالى وكذا الخبرين الصحيحين على الصحيح

المرويين عن خثيمة وزرارة عن الصادقين

عليهما السلام ان الله خلو من خلقه

وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شئ

ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شئ
والمعنى ان البارى تعالى هو المعبود
المنزه والمقدس من المخالطة والممازجة
بغيره عما سواه من المخلوقين واعلم
ان الممازجة مع البارى تعم عقيدة اهل
الاتحاد والوصول خذلهم الله واخزاهم
وخلقه بسبب علو شانه ورفعة مكانه
ايديهم قاصرة عنه واعلم ان المخالطة
والمصاحبة مع الله سبحانه مذهب
وطريقة وعقيدة الحلولية لعنهم الله
وابادهم فالمراد ان كل موجود يقال له
شئ

شئ فهو مخلوق لله تعالى سوى الله سبحانه
المعبود المستجمع لجميع صفات الكمال لانّه
هو الخالق والمصوّر للاشياء فهو ايضا
خالق السّموات والارضين وروى حارث
عن امير المؤمنين علىؑ فى خطبته المترلة
المنجبرة سندها بالشهرة وكذا دلالتها
بضرورة الدّين والعقل قالؑ ان من كانت
السّموات والارض فطرته وما فيهن وما
بينهن وهو صانع لها فلا مدفع لقدرته
والمعنى ان الذى خلق السموات والارض
وما فيهما وما بينهما من المخلوقين والعناصر

فهو خالقها لا غيره وفي خطبته عليه
السلام المرفوعة المنجبرة بما مرّ قال ع
فيها الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد
الذي لا من شئ كان ولا من شئ خلق
ما كان الا قول هذه الاشياء عند خلقه
والمعنى ان الحمد والثناء مخصوص بالمعبود
الكامل الفرد الغني عن عبادة المخلوقين
وهو الموجود غير مسبوق بشئ وخالق
الاشياء من غير مادة وصورة سابقة
ودليل وجعل لكل شئ ابانها قرارا واعلم
ان بهذا الخبر المحكم رد على ادلة وشبهة

الثنوية

الثنوية الذين عندهم ايجاد الاشياء بدون
اجتزاء اصل قديم محال فاخزاهم الله و
لعنهم ومثل هذا الخبر الصحيح الذى
رواه عاصم ابن حميد قال سئل على بن
الحسين ع عن التوحيد فقال ع ان الله
عز وجل علم انه يكون فى اخر الزمان اقوام
مستعمقون فانزل الله تعالى سورة قل
هو الله احد والايات من سورة الحديد
الى قوله تعالى عليم بذات الصدور فمن
رام وراء ذلك هلك اما سورة التوحيد
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد والحاصل ان خلاصة
المراد من هذه الايات ان ذات المعبود
المستجمع لجميع صفات الكمال المقدس
والمنزه والمبرء من الاجزاء الذهنية ف
العينية والمعنوية والمقدارية والفكرية
والوهمية والفرضية كالجنس والفصل
والمادة والصورة واجسام منقسمة مع
لبث نقادة وانقسام الجسم بالوان
مختلفة وانقسام الفلك السائح
الخالى عن الغير من الشركاء فى الذات
و

والصّفات والافعال والغنىّ عن خلقه
ومقصود كل شئ وسابق كل شئ لا بطريق
التوليد والخروج وانتزاع شئ منه بل
بطريق الابداع والاختراع وليس مسبوقاً
لمادّةٍ ظاهرة منه ولا يكون احدٌ مثله
فى الخالقية والمعبوديّة واعلم ان الذى
ذكرناه هو ابلغ وصحٍ فى ردّ اليهود حين
قالوا عزيرٌ ابنُ الله وكذا فى الردّ على النصارى
حين قالوا المسيح ابن الله ودافع ورافع
لشبهة الثنوية والمجوس الذين جعلوا
فى خلاقيته شريك قديم واعتقدوا بالهين

وهما النور والظلمة وبتعبير اخر اهرمن ويزدان وقالع وقامع لاعتقاد الشجرة الخبيثة الضالة المضلة فرق الصوفيّة باجمعهم المعتقدين بالوصول والحلول والاتحاد مطلقا بالنسبة الى الانسان الكامل اذاقهم الله جميعا فى الدنيا والاخرة باس الحديد والعذاب الشديد واما ايات سورة الحديد فهذه بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحى ويميت

وهو

وهو على كل شئ قدير هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم هو
الذى خلق السموات والارض فى ستة
ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى
الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله
بما تعملون بصير له ملك السموات و
الارض والى الله ترجع الامور يولج الليل
فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو
عليم بذات الصدور واعلم ان المراد
من حاصل معنى ايات سورة الحديد على

الظاهر والله اعلم انه نزّه الله المعبود
بالحق كل شئ موجودٌ فى السموات والارضين
من النقايص والاضداد والانداد بتنزيه
ذاتى بان خالقهم لم يكن من سنخهم وجنسهم
كما قال على ابن ابيطالب عم فى خطبةٍ من
خطبه هى مذكورة فى كتاب الكافى قال ع
بتجهيره الجواهر عُرف ان لاجوهر له و
بتشعيره المشاعر عرف ان لامشعر له
وحالى وقولى كما فى قوله تعالى وان من
شئ الا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم و فى كل شئ له شاهد يدل
عليه

عليه انه واحد وهو غالب وسلطان
ومسلط عليهم محكم فعله صادق قوله لا
غيره مخصوص بسلطنته السموات و
الارضين بل كل عال و دانی یحی ويميت
وهو القادر على كل شئ وهو المبدع
والمعيد والمبدع والمقصود والغائب
والمقوم والمقدر لكل شئ وهو العالم
بجميع الاشياء خلق السموات والارضين
فی ستة ايام كل يوم الف سنة زمانية
او يوم الحق كل يوم خمسين الف سنة
زمانی کما قال سبحانه فی الكتاب العزيز

في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
ثم شرع في خلق العرش يعلم ما يلج في
الارض من الكنوز والرموز والاموال
والامتعة والحشرات وغيرها ويعلم ما
يخرج منها من المعادن والنباتات و
الاشجار والازهار والانوار والثمار
والكنوز والابخرة والادخنة وغيرها
وما ينزل من السماء من قطرات الامطار
والثلوج والرعد والبرق والصاعقة
والسحاب والرياح والارواح والنفوس
والملائكة والعطايا من البركات والبلايا
و

والاسقام والالام ومايعرج اليها من
الاعمال الصالحة والدعاء والاذكار
وغيرها لانها كلها مخلوقة لله وهو
معكم اينما كنتم لان تخلف المعلول عن
علته التامة محال والله مشاهد لاعمال
خلقه ومخصوص به اطاعة السموات
والارضين واليه الرجوع فى جميع الامور
لانه هو المتمم والمكمل للاشياء يولج الليل
فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو العالم
بالخطرات والاوهام والخيالات المخفية
فى الصدور واعلم انه ظهر توحيد

المعبود وصفاته وافعاله وآثاره من

هذه الايات والايات المفسره للايات

بان المراد من لفظ الجلالة الذى هو

لفظ الله هو الله الازلى الابدى

الفرد القديم فعلى هذا كيف يقول

القايل وكيف يمكن ان يقال ان سيد

الاوصياء على ابن ابيطالب ع خالق

الاشياء وخالق السموات والارضين

فان قال بالاستقلال يلزم مع الشرك

توارد العلتين على معلول واحد فيلزم

التناقض وهو باطل وان قال

والانبيا

بعلّته وخالقيّته بنحو النقصان ففى هذه
الصّورة يلزم نفى خالقيته ع لانّ العلّة
الفاعليّة الناقصة له ع بعد الخالقيّة
القاهريّة الرّحمن التامّة كالعدم فى
عدم ترتب الاثر عليه والحال انّ
القول بنقصان خالقيّته ع فى هذه الصورة
قول بلا دليل وهو كصاحبه سقيم عليل
وامّا انّ القايل يعلم انّ خالقيّة كل
واحد منهما ناقصة فيلزم ان يكون
منكر الذات الواجب الوجود المفرد القديم
الازلى الابدى لانّ نقصان العلّة

الفاعلية حاكية عن نقصان الذات و
القدرة الذاتيّة فيلزم القول بممكنيّة
الواجب الوجود و هذا كفر صريح و
القايل به معرض عن ادلة التوحيد
الناطقة به من الايات و الاخبار المذكورة
وغير المذكورة وضرورة جميع الشرايع
والملل و الاديان و العقل قاطع بخلافه
و هو شرك ظاهر يلزم منه الكفر
و الانكار   و امّا ان يقول القايل انّ
المراد من لفظ الجلالة فی الايات و الاخبار
هو علی ابن ابيطالب ع ففی هذه الصّورة
يقال

يقال له هل انت معتقد وقايل بالله
الفرد القديم الازلى المنزه والمبرء من
التحدد والتحديد ذاتا وصفاتا اولم
تكن قائلا فان كان كذلك غير معتقد
فيكون منكراً للصانع الحق الواجب
الوجود المطلق الذى الادلة على اثباته
اظهر من الشمس وابين من الامس وهذا
كفر بالضرورة من الدين لانه يلزم انكار
جميع كتب الانبياء والرسل واحوال
القيامة والمعاد والثواب والعقاب وان
كان قايلا بالله فاما ان يقول انه معطل

والعياذ بالله كما قاله اليهود يد الله مغلولة

وهذا الظن نقض لواجب الوجود الفياض

للوجود والجود لان القدرة كمال و

عمومها فى التاثير كمال اخر وهذا

القول فى الحقيقة ايضا مرجعه الانكار

وصاحبه اشد كفرا من الكفار

ويد الله فوق ايديهم وان الله

على كل شئ قديرا ويقول القايل ان

علينا م خلافا فى اعمال البارى تعالى

فالمدعى لهذا ليس له فرارا من الكفر

والشرك والسفه واللغو والزيادة

على

على ذلك انّ عبدة الاوثان والمشركين
واليهود وغيرهم من الكفار الجاءً اعترفوا
بالهيّة الواجب الوجود الجامع لصفات
الكمال المعبود الودود ولم يعلموا
سيّد الاوصياء علي ع في كل مقام
من هذه المقامات بهذه الصّفة و
المراد من قول هؤلاء فى جواب ولئن
سئلتهم ليقولنّ الله بضرورة العقل
والعرف والشّرع ما كان فى عليّ ع وايضا
فى مقام الامتنان لابدّ ان لايكون
محتاجاً لاحد كما كان غيره ولايكون

داخلا فى المحتاجين لان الامتنان فى هذه
الصّورة باطل ولا شك ولاريب انّ
عليّا ع كان له مسكنا و لوازم التّعيش
من الاكل والشّرب والتزويج والتّولد و
التّوليد فهو داخل فى الممنونين والمنون
كيف يدّعى ماليس فيه فيوجب كذبه
وكذلك انه ع واحد المفطورين والخلق
فى كل مقام من مقامات المعبود وانّ
ابراهيم ع جدّه نعوذ بالله من اقوال
الكفر والزّندقة والالحاد فان قال
القايل انّ البارى جلّ وعلا جعل اسم

الجلالة

الجلالة وهو لفظ الله لعلمي تشريفا
واكراما ففي الجواب نقول ان ذلك اما
ان يكون هو على نحو الحقيقة او المجاز
فبناء على الحقيقة اما ان يكون بنحو
الاشتراك المعنوي فلابد ان يكون
مصداقا للمعبود الجامع لجميع صفات
الكمال او لا يكون مصداقا له لانا نعلم
بالقطع واليقين انه مسلوب عنه
الازلية والقديمية وواجب الوجود
والصمدية والاحدية وامثالها بسبب
صدق المعلولية والمسبوقية والممكنية

والحتاجيّة والتركيبيّة والجوهريّة و
التحدد والتجدد والتزوجيّة ونحو ذلك
باتفاق العقل والنقل والثقلين والملائكة
ويلزم التركيب فى ذات الواجب الوجود
او صفاته اللازمة المؤدية الى الذات
وبطلان ذلك واضح وامّا ان يقول
القايل بالاشتراك اللفظى وهو ايضا
باطل لانه خلاف للاصل والاصل
عدمه وخلاف الحكمة لانّه يوجب
الاجمال والاخلال وان كان التشريف
والاكرام له مجازا فلا بدّ له من العلاقة

وهى

وهى ان كانت سببية او مسببية فيلزم
الاشتراك فى جميع الاشياء والاختصاص
فى غير محله وهذا بتصديق الخصم باطل
وان كانت العلاقة التشبيه والتخلق
فايضا مشتركة بين جميع الانبياء والاولياء
ولا معنى بالاختصاص به عم على مدعى
الخصم وكذلك حال ساير العلايق والحال
انه لم يظهر من احد من اهل اللغة والعرف
العام والخاص بل من احد من اهل اللسان
ذلك بل الجميع اتفقوا على انكاره حتى النساء
والصبيان والعلامات والاستعمالات

فيهذا المقام ممتنعة ومحالة والحاكم
على اختصاص اسماء الحسنى بالله تعالى
الكتاب الكريم قوله سبحانه قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله
الاسماء الحسنى لان اللام للاختصاص
واختصاص ما هو حقه التاخير بالتقديم
نص في الكتاب حصر واختصاص فالله
الذى هو اعظم اسماء الحسنى اختصاص
بطريق الاختصاص فالله الذى اعظم
اسماء الحسنى مختص بذات البارى الشريف
بطريق الاولوية ويدل على ذلك الخبر

الذى

الذى رواه ابراهيم ابن عمر عن ابيعبدالله ع

قال ع ان الله تبارك وتعالى خلق اسماءً

بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق

وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير

موصوف وباللون غير مصبوغ منفى عنه

الاوتار مبعد عن الحدود محجوب عنه

وهم كل متوهم مستتر غير مستور فجعله

كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس

منها قبل الاخر واظهر منها ثلاثة

اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا

منها وهو الاسم المكنون المخزون فبهذه

الاسماء التى ظهرت فالظاهر هو الله
تبارك وتعالى الى ان قال عم وبهذه
الثلاثة اركان وجب للاسم الواحد
المكنون المخزون بهذه الثلاثة وهذا
الخبر منجبر السند بقول اصحاب الحديث
ومن مشكلات الاخبار وقالوا انه
بحسب الدلالة من المتشابهات والحمد
لله انه يستفاد من هذا الخبر معانى
عالية ذكرها لا يناسب المقام ومما
يناسب المقام حاصله وملخصه انهم
يجعلون الاسم كلمة مسمات باحكام
محكومة

محكومة وموصوفة كالكليّة والجزئيّة
ونحوها فخلق الله جلّ وعلا اسمًا من
جهة المسمّى وهو خارج عن جنس
الحروف والاصوات والجواهر والاجساد
والكيفيّة والالوان والمقادير والحدود
والمحسوسات والموهومات وغائبٌ
عن المدارك بلا سترٍ وحجاب فجعل
ذلك الاسم كلمة تامّة الدلالة بحسب
الدلالة والوضع وقسّمها في التعبير
باربعة اقسام في درجة واحدة عظيم
وعظيم وكبير وتلك الاسماء لمّا كانت

مكنونة ومستورة عن المدارك فاظهر
منها ثلاثة اسماء احدها اسم ذات
المعبود المستجمع لجميع الكمالات وثانيها
اسم ذات الموصوف بالصفات الذاتية
الجمالية الثبوتية وثالثها اسم ذات
الموصوف بالصفات العينية الجلالية
القدسية بسبب احتياج الناس اليها
في المعرفة واخفى واحدا منها وهو
اسم كنه مجهول وذات مرسل الذي
مكنون ومخزون فبهذه الثلاثة الظاهرة
فالظاهر هو الله تبارك وتعالى

ودائما

ودائما يذكر مع الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة
اركان ويجب للاسم المكنون المخزون فيها
وهو بمنزلة الروح فيها ولم يحك من احد
ان سيد الاوصياء على ع ان الاجناس
المذكورة اما باعتبار الذات المكرم او
باعتبار الاعراض والصفات اللازمة
والمفارقة تكون له ع ولا حاجة للناس
فى معرفته وبيانه الى هذه الاسماء
بل استعمال كل واحد من هذه الاسماء
عليه ع موجب للاجمال والاجمال بها
مورث للعمى والاضلال فعرف من

سياق الحديث   وبرهن ان هذه الاسماء
بل الاسماء الاضافية الفعلية مخصوصة
بذات الواحد الازلى القديم وهو الله
سبحانه بل الاستعمال الاسماء الواجبة
لله تعالى على غير الواجب الوجود من
المخلوقين بعد توقيف اللغة والعرف
يجب التوقيف من الشارع ولم تات
الرخصة والاذن من هؤلاء بل حصل
المنع من اللغة العرف والشرع ومن العوام
والخواص وعند العلماء المتدينين
ظاهر وواضح   قال الله تعالى ان هي

الا اسماء سمّيتموها انتم واباؤكم ما انزل
الله بها من سلطان والحال انّ عبدة
الاوثان والمشركين ايضا اسم الجلالة
وهو الله خصّوه بذات البارى
جلّ وعلا ولم يستعملوه فى غير البارى
تعالى فالويل لهذه الطايفة العميا
الذين يدّعون الاسلام وهم امرّ من
المشركين فظهر انّ قول هؤلاء على
خلاف العقل والشرع واللغة والعرف
بل لا يبعد انه نقول ان ذلك خلاف
ضرورة المذهب بل المذاهب وامّا

القول القايل من ان المرجع والمقصود من
كاف الخطاب فى اياك نعبد واياك
نستعين هو علی ع فنقول فى جوابه
ان كان الخطاب بالاصالة او مرادا
ملحوظا فيه البارى تعالى فبلا شك ولا
ريب ان ذلك كفر بالضرورة من الدين
لان مرجع كاف المفعول والخطاب فعلی
سواء انتقل اليه او الى غيره فيلزم انه ع
معبود ومستعان بالمالكية والرحمانية
والرحيمية والربوبية والالوهية فى
الحال انه عليه السلام قال نحن هو نا

عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم فالا عتقاد
بما يقوله القايل كفر وشرك والقاضي بالمنع
من هذا المذهب الفاسد قول الله
جل وعلا فلا تجعلوا الله اندادا والمعنى
لا تجعلوا الله اندادا شركاء شريكا في العبادة
وقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل ان لا تعبدوا الا اياه او الا الله
لانه لا عبرة بخصوص المورد وامثال
هذه الايات كثيرة وهي المانعة من الشرك
في العبادة والاخبار في هذا الباب
لا تعد ولا تحصى لا حاجة لنا الى ذكرها

فيهذا المقام وروى فى تفسير الامام ع

فى تفسير اياك نعبد قال ع قال الله

تعالى قولوا ايها الخلق المنعم عليهم

اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك

مخلصين موحدين بلا رياء وسمعة

وعجب وروى عن الصادق ع فى هذا

المقام قال ع المعنى لا نريد منك غيرك

ولا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك

الجاهلون بك المغيبون عنك واعلم

ان خلاصة المعنى نعبدك ونطيعك

فى العبودية ونوجه اليك قلوبنا عن من

سواك

سواك وننزهك عن الاضداد والانداد
والممازجة والمشابهة والمشاكلة كما
يعتقدون به اهل الحلول والوصول
والاتحاد مع التذلل فى العبادة والاطاعة
لا على وجه الريا والسمعة ولا نقصد
غيرك ولا نجعل لك شريكا فى العبادة
ولا نرى معك غيرك ولا نعبدك
بالعوض والبدل كما يعبدك اليهود و
النصارى وعبدة الاوثان واهل الشرك
يعنى لا نجعل اسمك قرينا معك فى
القصد والتوجه ليوجب الشرك كما يدل

عليه الخبر الصّحيح الذى رواه هشام ابن
الحكم عن صادق ال محمّد ع و فى اخره
قال ع فمن عبد الاسم دون المعنى فقد
كفر و عبد الاوثان و من عبد المعنى
دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا
هشام و كذلك الخبر الصّحيح الذى
روى عن عبد الرحمن قال كتبت الى
الى جعفر ع و قلت له جعلنى الله فداك
نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد
الصّمد قال فقال ع انّ من عبد الاسم
دون المسمّى بالاسماء فقد اشرك و كفر

وجد ولم يعبد شيئًا بل عبدوا
الله الواحد الاحد الصمد المسمّى بهذه
الاسماء واعلم انّ حاصل المعنى الذى
يعبد الاسم والاثر لا المسمّى والمقصود
فهو كافر ولم يعبد شيئًا قابلًا للعبادة
ومن يعبد الاسم مع المقصود فهو كافر
ومشرك ومن عبد المسمّى والمقصود من
غير التفات وتوجه الى الاسم ولكن يجعل
الاسم فى نظره فهو من اهل التوحيد
ونقطع بان الانبياء عم والاولياء فى مقام
اطاعة الله والعبادة كانوا اذا خاطبوا

للحق سبحانه و تعالى شأنه يتوجهون
بتمام التوجه الى المعبود من دون
التفات الى شئ وما يجعلون فى
نظرهم معنى و لا صورة بسبب التوسل
و التوسيلة او بنحو العوض و البدل
الذى هو طريقة اهل الحلول و
الوصول و الاتحاد اخزاهم الله فيكونون
هؤلاء مثلهم وهم يجعلون الاستعمال
و اثبات الاسم والحكم بالانسان الكامل
و ذلك بسبب بروز الحقيقة التى هى
حقيقة الاسم والحكم اشد الله غضبه
عليهم

عليهم كما اشتدّ غضبه على اليهود حين
قالوا عزيرٌ ابن الله واشتدّ غضبه
على النّصارى حين قالوا المسيح ابن الله
والّا كان يجب على الانبياء الاهتمام فى
اظهار مرادهم هؤلاء وارشاد امّهم
على ذلك بل كان اهتمامهم فى المنع و
الرّدع و ردّ ذلك عليهم كما ذكر فى بعض
الاخبار والاخبار الصّحيحة وغيرها
فى هذا الباب كثيرةٌ بل ضرورة الاديان
والملل وقطع العقل فى عبادته بلا شريك
كما نطق به لا اله الا الله فظهر ان المعتقدين

بهذا القول بكل واحد من القسمين كفر
وشرك اجارنا الله تعالى عن ذلك
واما القول بان الائمة عليهم السلام
هم العلل الفاعلية على فى الفقرة
الاولى سابقا والزيادة على ذلك
نقول كيف يتصور لشئ واحد
اثنى عشر علة تامة ولو على سبيل
البدل وذلك باطل وقد جوز بعض
المتكلمين التعدد على سبيل البدلية
وهذا الكلام من عدم التدبر والتدبير
فان قالوا ان حقيقة الائمة فى العالم

الاخر

الآخر واحد فهذا الكلام ايضاً باطل
لانهم عليهم السلام فى جميع العوالم متعددين
ولكل منهم ع مكان مخصوص كما فى خبر خلقة
النبى صلعم المذكور فى كتاب سماء العالم
للمحقق المجلسى ره وهو من كتب البحار وفيه
ان لنور النبى صلعم فى كل واحد من الحجب الاثنى
عشر ذكر ولسان بلى انهم نور واحد
خلقوا بمشية الله بتفاوت درجاتهم
ولا طريق الى التعدد الذاتى سلمنا
انهم ع يكونون نوراً واحداً لكن غير الله
الله جل وعلا لا يمكن ان يكون خالقاً

وفاعلاً ومصوراً ولو بنفس المشيّة
بالادلّة التى ذكرت وامّا العلّة الغائيّة
هى ذات الواجب الوجود وهو الاوّل
والاخر واما غاية الغايات او غاية كل
شئ ولا غاية له وفى الدّعاء انا لله وانّا
اليه راجعون الا الى الله تصير الامور
والى الله ترجع الامور وامثال ذلك
قاضية عليه وهذه العلّة الغائيّة
حصوليّة لانّ القاعدة والاصل فى
العلّة هذا ومن هذا انّ محقّقى اهل
الكلام قالوا انّ فى فعل العلّة ان تكون
تامة

30

بسيطة وما اليه المرجع واحداً لا ان تكون
العلة تحصيلية التى هى خلاف الاصل
فى العلية والتقدم نعم ان الائمة ع هم
غاية اضافية والفايده والغاية والحكمة
لايجاد العالم كما يشهد بذلك خبر لولاك
لما خلقت الافلاك واما كون الائمة
عليهم السلام حقيقة العلة المادية و
الصورية للاشياء فهو كفر شديد
و تقصير الى الغاية بعيد لانه يلزم ان
يكون حقيقة الائمة عم جزو العلة الصورى
والمادى لكل طيب وخبيث وكل طاهر ونجس

وكلّ شريف وخسيس من الجمادات والنّباتات
والحيوانات من البهايم والسّباع والطيور
وغيرها من الافلاك والملائكة والنّفوس
والعقول والجنّة وجهنم وكل ما سوى
الله حتى القاذورات والاحباء والاعداء
حتى ابابكر وعمر ومعاوية ويزيد
وامثالهم سبحان الله انّ هذه
الجماعة الضالة المضلة اعجوبة الدنيا
وفى الخباثة انهم غالين ومقصّرين
وما فهموا سرّ حديث للخلقة الثانية
الاختياريّة التكليفيّة ولا الخلقة الاوليّة

البدوية والا يلزم قولهم الجبر وهذا المقام

لا يليق ببيان ذلك واما القول القايل

بطرح كل واحد من العناصر الاربعة

فى مراكزها فى معراج النبى صلعم ففى

الحقيقة انكار للمعراج فعلى هذا

القول يكون تفريقا للاجزاء التركيبية

فيكون حكمه حكم الموت ولا شك ان

القائل به منكرا لضرورة الدين وهذا

كفر بل نقول ان النبى صلعم عرج الى السماء

بنفسه الشريف وبجسمه وبجسده

الشريف الذى كان نائما فى دار ام هانى

وعرج منه الى جميع المقامات العلوية
العالية ولا ينافيه امتناع الخرق
والالتيام وذلك نحو الهواء فى
الارض فكذلك الهواء فى الفلك
العنصرى عينا مستكن ومختف
والفلكية ظاهرة وغالبة ولا يليق
المختصر والمقام تفصيل ذلك نعم
مع هذا انا نقول ان معراجه صلعم كان
على وجه الاعجاز كشق القمر وامثاله
برفع الامتناع الطبيعى وخرق المحال
العادى وامتناع الخرق والالتيام

للفلك ايضاً من قسم امتناع العقلي الدائمي
العادي كفردية الاربعة والدليل
على ما نقول قول الله سبحانه في كتابه
المنير يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب فعلى هذا قول الجماعة مخالف
للعقل كما ذكر ومخالف لضرورة الدين
والكتاب المجيد والسنة اما الكتاب
فقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
ولا شك انه اي العبد كان الرجل المشخص
المحسوس بجسده في المسجد الحرام لا العقل

الكل المجرد والعبد هو الذى بشخصه
كان يامر وينهى ويجلس ويمشى وهو
الذى كان ينادى فيهم قولوا لا اله الا
الله تفلحوا وذلك باتفاق المفسرين
من العامة والخاصة ومثل قوله
سبحانه وهو بالافق الاعلى ثم دنى
فتدلى ومرجع صاحبكم المخاطب معه
هو شخص النبى صلعم بالاتفاق من الجميع
واما السنه فمثل الخبر المروى عن
الصادقين عم اتى جبرائيل عم الى
رسول الله صلعم بالبراق وفى خبر اخر
جاء

جاء جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام
بالبراق الى رسول الله صلعم فالمراد من رسول
الله صلعم الذى اتت الملائكة بالبراق اليه
لا يكون هو الا الشخص المحسوس وكذلك
خطاب يا محمد يا محمد كما هو مذكور فى هذا
الخبر والاخبار الاخر الواردة فى معراج
النبى صلعم ظاهرة بل نص فى الشخص الجسمانى
الذى هو جسم النبى صلعم فان لم يكن ذلك فما
الحاجة الى البراق وجميع الاخبار مصرحة
به فالقول الذى هو مخالف لضرورة
الدين والعقل والكتاب والسنة يبين

الكفر واما انكار عود الجسم الطبيعي في
المعاد بلا شك انه كفر ومخالف للكتاب
والسنة فمن كثرة الاخبار والشيوع في
الايات لا حاجة لنا الى ذكرها في المقام
فمن الايات هذه الاية قوله سبحانه قل
من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة الى اخر الاية بل نقول
انه خلاف العقل ايضا لان المراد من
العود عود الروح والنفس الى البدن
وعلى اعتقادهم الى الجسم الهورقليا او
الى الجسم المثالي الذي هو ملازم الروح

والنفس وبمنزلة ظل الروح فلا يفارقه
الى ان يتصور العود الى البدن بل
انهم يقولون ان العود بالنسبة الى
المبدء فعلى هذا ان الروح عندهم من
العالم المجردات وعالم الفوق نزل مع التعينات
الطبيعية الى هذا العالم واخذ هذه
التعينات في هذا العالم وعند الصعود
والترقي ايضا يطرح التعينات في العالم
الذي اخذها منه وخلع عنه الثوب
الذي كان لابسه وهذا القول في
الحقيقة انكار لاصل المعاد الذي هو

احد اصول الدين لا اختلاف فى الكيفيّة
وقولهم مستلزم لانكار اصول العقبات
واصول القيامة ويؤلونها كلها بزعمهم
الفاسد فهم الذين يحرفون الكلم
عن مواضعه ويسمعون الحق ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وهؤلاء
قوم استحوذ عليهم الشيطان فانساهم
ذكر الله الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون واولئك هم الظالمون
المفسدون الضالون المضلون
اخزاهم الله ولعن من تابعهم ولم يدفعهم

عند الاستطاعة لانهم خصماء الدين المبين
قال الله سبحانه ان الله برئ من المشركين
ورسوله وقال ايضا ولقد علموا لمن
اشتراه ماله في الاخرة من خلاق ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون رحم الله
من عمل بالحق وجاهد فيه ليهتدى
الى سبيله ولا يتخذ الشيطان له وليا
وجعل نفسه من حزب الله الا ان حزب الله
هم الغالبون الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واعلم ايضا ان
بعض الجهلة الغفلة عن الحق عندهم ان

اصول الدين اربعة واعتقادهم الفاسد
على ذلك ويقولون الاول التوحيد
الثانى النبوة الثالث الامامه
الرابع من الاصول عندهم معرفة الركن
الرابع وهو الشيخ احمد الاحسائى واعلم
ان الذى يعتقد هذا الاعتقاد الذى
ذكر يكون منكرا لضرورة الدين وهو
المعاد ومنكرا لضرورة مذهب الشيعة
وهو انكار العدل فالمعتقد بذلك
يكون خارجا عن طريقة الاسلام و
التشيع نعم يجب على المكلف رجلا كان

36

اوامرئة الاعتقاد بالاصول الدين الخمسة
وهى هذه الاول التوحيد الثانى
العدل الثالث النبوة الرابع الامامة
الخامس المعاد يوم القيامة فثلاثة
منها مسلمة ومتفق عليها بين العامة
والخاصة وهى التوحيد والنبوة والمعاد
واثنتين منها مختصة بالشيعة وهما
العدل والامامة ولابد فى معرفة
الاصول الخمسة بالدليل ولو بالدليل
الاجمالى ولايجوز التقليد فيها الالعذر
شرعى ثبتنا الله بالقول الثابت لديه

واجارنا الله من عذاب يوم التناد يوم تولون

مدبرين ما لكم من الله من عاصم حفظنا

الله من تبعات ذلك اليوم بمحمد واله

الطاهرين والحمد لله رب العالمين تمت

في اليوم الخامس من
شهر جمادى الاولى
من سنة ١٣٥٠

